تحليلات وآراء

تيار "ماغا" في الحزب الجمهوري: جذوره، أفكاره، وتأثيره على السياسة الأمريكية

د. محمد سعد - رئيس معهد وورلد فيو للعلاقات الدولية والدبلوماسية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

17 حزيران 2025

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

أولاً: المقدمة

في عام 2015، ظهر تيار جديد داخل الحزب الجمهوري حمل شعار "اجعلوا أمريكا عظيمة مجددًا" (Make America Great Again)، المعروف اختصاراً بـ "MAGA" ، وتحوّل هذا الشعار إلى ما يشبه العقيدة السياسية، وأصبح يمثل تياراً شعبوياً جديداً أعاد تشكيل ملامح الحزب الجمهوري، وساهم في إعادة صياغة الخطاب السياسي الأمريكي، داخليًا وخارجيًا.

لقد أحدث تيار ماغا زلزالاً سياسياً تجاوز الانتخابات ليصل إلى بنية الدولة العميقة، والمؤسسات التشريعية، والجهاز الإعلامي، بل وأعاد تعريف العلاقة بين المواطن الأمريكي والحكومة، ويتجاوز هذا التيار كونه ظاهرة انتخابية عابرة، ليصبح تعبيراً عن تحولات أعمق في المجتمع الأمريكي، مرتبطة بالهوية، والإقتصاد، والثقافة، ومكانة الولايات المتحدة في النظام العالمي.

في هذا السياق، يُعد تحليل هذا التيار ضرورياً لفهم جذوره الفكرية، ومكوناته الإجتماعية، وأثره على توازنات السياسة الداخلية والخارجية في الولايات المتحدة، مع استكشاف آليات تأثيره ومآلاته المحتملة داخل الحزب الجمهوري والمؤسسة السياسية الأوسع.

ثانياً: الجذور الفكرية والإيديولوجية لتيار ماغا

ينبع تيار ماغا من تفاعل بين ثلاثة تيارات فكرية رئيسية:

1 ـ الشعبوية اليمينية: وهي رؤية سياسية تضع "الشعب الحقيقي" في مواجهة "النخبة الفاسدة"، وتتبنّى سردية تعكس الغضب من المؤسسات التقليدية، الإعلام، والنخبة السياسية.

2 ـ القومية الإتصادية: تقوم على رفض العولمة، وإتفاقيات التجارة الحرة، والتركيز على دعم الصناعات الوطنية، وحماية فرص العمل المحلية، وإعادة الشركات الأمريكية من الخارج. هذه الرؤية ترى في الإقتصاد العالمي تهديداً للسيادة الوطنية.

3 ـ المحافظة الإجتماعية والدينية: تتجلى في الدفاع عن القيم المسيحية التقليدية، معارضة الإجهاض، رفض المثليين، ودعم الحريات الدينية، كما يتقاطع هذا المكون مع خطاب الهوية البيضاء ومخاوف الإنحلال الثقافي.

كما يتغذّى التيار من أدبيات نظرية "الدولة العميقة"، والاعتقاد بأن النخبة الحاكمة تعمل ضد إرادة الشعب، مما أفرز نزعة تمردية ضد المؤسسات الدستورية، وأدى إلى تبرير المواجهة مع الإعلام، القضاء، وحتى بعض الأجهزة الأمنية.

كل هذه المكونات تشكل الأساس الإيديولوجي لخطاب ماغا، الذي لا يكتفي بالتشكيك في المؤسسة، بل يسعى إلى إعادة صياغتها وفقاً لرؤية قومية محافظة تتحدى التعددية الليبرالية التي قامت عليها الجمهورية الأمريكية الحديثة.

ثالثاً: القاعدة الاجتماعية والسياسية لتيار ماغا

يتكوَّن جمهورماغا من عدة شرائح إجتماعية متداخلة، تختلف في خلفياتها الثقافية والجغرافية، لكنها تلتقي عند رفضها للنظام السياسي التقليدي وشعورها بالتهميش من قبل النخب الحاكمة، ومن أبرز مكونات هذه القاعدة:

1 ـ **العمال البيض من الطبقة الوسطى والدنيا:** خصوصاً في ولايات حزام الصدأ (Rust Belt) التي شهدت انهياراً صناعياً وتراجعاً إقتصادياً، مثل أوهايو وميتشيغان وبنسلفانيا، وهؤلاء شعروا بأن العولمة واتفاقيات التجارة الحرة سلبت وظائفهم، ووجدوا في خطاب ترامب وعداً بإعادة الاعتبار لهم.

2 ـ **الإنجيليون البيض:** يمثلون كتلة إنتخابية محافظة، تنظر إلى ترامب كحصن ضد ما يرونه انحداراً أخلاقياً في المجتمع الأمريكي، رغم إدراكهم لتناقضات حياته الشخصية، فدعمهم لتيار ماغانابع من تأييدهم لقراراته المناهضة للإجهاض، المؤيدة لحرية المعتقد، والداعمة "لإسرائيل."

3 ـ **مناهضو الهجرة والعولمة:** وهم الذين يشعرون أن الهوية الأمريكية مهددة بفعل تدفق المهاجرين، وبتآكل السيادة الوطنية نتيجة الاتفاقيات الدولية. هؤلاء يمثلون جزءاً من الناخبين الذين تبنوا الخطاب القومي واعتبروا الجدار مع المكسيك ضرورة وجودية.

4 ـ **الناخبون الريفيون وسكان الضواحي المحافظة:** يتميزون بولائهم لرموز الثقافة الأمريكية التقليدية، وميلهم إلى رفض التدخل الحكومي في الحياة الخاصة، ودعمهم الواسع لحمل السلاح.

5 ـ **المتشككون في المؤسسات:** تشمل هذه المجموعة أولئك الذين يرون أن النظام السياسي والإعلامي والقضائي مسيّس وفاسد، وأنه يعمل ضد "الشعب الحقيقي". وقد عزّزت أحداث مثل اقتحام الكونغرس هذا الاعتقاد لديهم.

تتميز هذه القاعدة بالتماسك حول شخصية ترامب، لا حول الحزب الجمهوري نفسه، ما يمنح تيار ماغا قوة سياسية مستقلة جزئياً، قادرة على فرض أجندتها داخل الحزب، بل وتهديد من يخالفها من الجمهوريين المعتدلين.

رابعاً: الشخصيات الرئيسية في تيار ماغا

برزت في سياق تطور تيارماغا شخصيات سياسية وإعلامية لعبت أدواراً حاسمة في ترسيخ خطابه ونشر رؤيته داخل المؤسسات الأمريكية وخارجها، فهذه الشخصيات ليست مجرد مؤيدين لترامب، بل هي جزء من بنية التيار ذاته، تسهم في تأطيره وتنظيمه وتوسيع نفوذه، ومن أبرز هذه الشخصيات:

دونالد ترامب: القائد المؤسس والتيار يدور حوله بالكامل، اذ شكّل ترامب النموذج الشعبوي الذي أعاد صياغة لغة السياسة الأمريكية، وأعطى لجمهورماغا صوتاً ووجهاً واضحاً. وتبقى شخصيته المحور الأساس في بقاء التيار أو تحوله لاحقاً.

مارجوري تايلور غرين: نائبة جمهورية عن ولاية جورجيا، تُعد من أكثر الأصوات تطرفاً داخل التيار، معروفة بتبني نظريات المؤامرة والدفاع المتشدد عن "أمريكا البيضاء"، وهي من أبرز المروجين لمفاهيم مثل "الاستبدال العرقي"، وتدعم تفكيك أجهزة الدولة الفيدرالية.

مات غايتس: عضو في مجلس النواب عن ولاية فلوريدا، من أبرز المدافعين عن ترامب في التحقيقات البرلمانية، ويعتبر من وجوه التيار الشبابية.

جيم جوردان: نائب عن ولاية أوهايو، رئيس اللجنة القضائية في الكونغرس، وله دور محوري في استهداف وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي، ضمن خطاب يزعم تسييس هذه المؤسسات ضد التيار المحافظ.

ستيف بانون: المستشار السابق لترامب وأحد أبرز العقول الإستراتيجية للتيار، ويُنظر إليه كمنظّر الحركة الشعبوية المعادية للمؤسسة، ويقود حملات إعلامية عبر منصات مثل "War Room" تدعو لمقاومة الدولة العميقة.

تاكر كارلسون: الإعلامي السابق في قناة Fox News، لعب دوراً كبيراً في تشكيل وعي القاعدة الشعبية لماغا، من خلال تبني خطاب معادٍ للهجرة، ناقد للمؤسسات، ومناصر للنموذج القومي الأبيض.

تمثل هذه الشخصيات شبكات متداخلة من النفوذ، تدمج بين السياسة والإعلام، وتعمل على إعادة صياغة الثقافة السياسية في الولايات المتحدة من منظور محافظ متشدد، كما أن كثيراً منها ينشط في دعم مرشحين جمهوريين على مستوى الولايات، لضمان ترسيخ خطاب ماغا في كافة مستويات الحكم.

وإلى جانب هذه الأسماء، برزت شخصيات أخرى ذات تأثير كبير في توسيع التيار:

جاي دي فانس: نائب الرئيس ترامب، والسيناتور السابق عن ولاية أوهايو، مثّل حالة تحوّل من ناقد لترامب إلى أحد أبرز حلفائه، ويرى فيه كثيرون وريثاً محتملاً للتيار.

كاري ليك: مرشحة سابقة لمنصب حاكم ولاية أريزونا، أصبحت من الوجوه النسائية الصاعدة في MAGA، وتتميز بخطابها القومي المحافظ ورفضها نتائج الإنتخابات التي خسرتها.

لورين بوبرت: نائبة عن كولورادو، تُعرف بخطابها الشعبوي المتشدد ومواقفها المؤيدة لحمل السلاح ومعارضتها الشرسة للهجرة والمؤسسات الفيدرالية.

جوش هاولي: سيناتور عن ولاية ميزوري، من أبرز من تحدوا نتائج إنتخابات 2020، ويدعو إلى إستعادة "الرجولة المحافظة" كمبدأ ثقافي وسياسي.

مايكل فلين: مستشار الأمن القومي السابق، تبنّى بعد خروجه من المنصب خطاباً راديكالياً ضد الدولة العميقة، ويدعو إلى تعبئة شعبية لمواجهة النخبة.

تشارلي كيرك: ناشط شبابي، ومؤسس منظمةTurning Point USA، يسهم في نشر أفكار MAGA في أوساط الطلاب والشباب الجامعي، ويعمل على إعداد جيل جديد من المحافظين الشعبويين.

تشكل هذه المجموعة توسعاً أفقياً لتيار ماغا، حيث تنتشر رموزه في مواقع تشريعية وإعلامية وأكاديمية، وتكمل بعضها بعضاً في رسم ملامح تيار يزداد تماسكاً وتأثيراً على الحياة السياسية الأمريكية.

خامساً: التأثير على السياسة الداخلية الأمريكية

أحدث تيار ماغا تحولات جوهرية في بنية الحزب الجمهوري، وكذلك في معالم الخطاب السياسي الأمريكي بوجه عام، فمن خلال الخطاب الشعبوي الصدامي، تمكّن التيار من إزاحة النخبة الجمهورية التقليدية التي سيطرت على الحزب لعقود، واستبدالها بوجوه جديدة أكثر ولاءً للرؤية الترامبية ومواقف أكثر تشدداً في قضايا مثل الهجرة، الهوية، والمراقبة المؤسسية.

لقد دفع تيارماغا الحزب الجمهوري نحو مواقف أكثر جذرية فيما يتعلق بالهجرة، حقوق الأقليات، السياسات البيئية، والرقابة على المؤسسات الفيدرالية، وبرز ذلك من خلال:

1 ـ **تغيير الأولويات التشريعية:** أصبح التركيز على السيادة الوطنية، حماية الحدود، والدفاع عن "القيم الأمريكية التقليدية"، بدلًا من الاهتمام الكلاسيكي بخفض الضرائب أو تحرير السوق فقط.

2 ـ **الصدام مع المؤسسات:** تصاعدت حملات التشكيك في نزاهة الإنتخابات، واستُهدفت وزارة العدل، ومكتب التحقيقات الفيدرالي، والمحاكم، باعتبارها مؤسسات مسيّسة ومعادية للإرادة الشعبية.

3 ـ **نشر ثقافة الاستقطاب السياسي:** ساهم التيار في تعميق الانقسام الحزبي، وتحويل النقاش السياسي إلى معركة هوية، لا مجرّد خلاف حول السياسات.

توسيع قاعدة الحزب لتشمل فئات غير تقليدية: مثل العمال غير الجامعيين، وسكان المناطق الريفية، وهو ما ساعد على إستعادة جمهور كان قد مال إلى الديمقراطيين لعقود.

كما فرض التيار أجندته على الإنتخابات التمهيدية، حيث أصبح دعم ترامب شرطاً ضمنياً للترشح الناجح في العديد من الولايات، وتمت معاقبة الشخصيات الجمهورية التي عارضت ترامب، كما في حالة ليز تشيني، مما أدى إلى تحول الحزب نحو خطّ أكثر راديكالية.

وأدى هذا التحول إلى بروز الحزب الجمهوري ككيان ذي طابع شعبوي ـ قومي، يخوض المعارك السياسية بلهجة تعبويّة، ويواجه المؤسسات الديمقراطية الليبرالية أحياناً بوصفها خصماً سياسياً.

بذلك، غيّر تيارماغا المشهد السياسي الداخلي الأمريكي، ليس فقط على مستوى الحزب الجمهوري، بل على مستوى الثقافة السياسية برمّتها، حيث أصبحت قضايا الهوية، والتمثيل الشعبي، والمواجهة مع النخبة، في صلب النقاش العام.

سادساً: التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية

انعكس صعود تيارماغا على السياسة الخارجية الأمريكية بشكل لافت، حيث شكّل قطيعة مع التقليد الليبرالي الأممي الذي ميّز الإدارات الجمهورية والديمقراطية على حدّ سواء منذ الحرب العالمية الثانية. فقد تبنّى هذا التيار رؤية أحادية ترتكز على شعار "أمريكا أولاً (America First)، ما أفرز نهجاً يقوم على تقليص الدور الأمريكي في العالم، وتغليب المصالح الإقتصادية والإستراتيجية المباشرة على التحالفات والقيم الدولية.

وتجلّى هذا التحول في عدة ملفات:

1 ـ **الإنسحاب من الاتفاقيات الدولية:** انسحبت إدارة ترامب من إتفاق باريس للمناخ، ومنظمة الصحة العالمية، واتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ، كما انسحبت من الاتفاق النووي مع إيران، وكل ذلك في إطار تصور يعتبر الانخراط الدولي عبئاً على القوة الأمريكية.

2 ـ **إعادة تعريف التحالفات التقليدية:** مارس تيار ماغا ضغوطاً على حلفاء الولايات المتحدة، خاصة في أوروبا وآسيا، لتحمّل نفقات أمنهم، مع التشكيك في جدوى التحالفات التاريخية مثل حلف الناتو، والتعامل مع الحلفاء بصفقات تجارية لا كحلفاء استراتيجيين.

3 ـ **الصدام مع الصين وإيران:** تمثل تيار ماغا في نهج تصعيدي تجاه بكين، سواء في المجال التجاري أو الإستراتيجي، واعتبارها التهديد الأول للهيمنة الأمريكية، وبالمثل، تبنّى التيار سياسة عدائية تجاه إيران، ورأى في النظام الإيراني تهديداً للأمن الإقليمي و"لإسرائيل".

4 ـ **الانحياز غير المشروط "لإسرائيل":** أبرز تجليات هذا التوجه كانت في الاعتراف بالقدس عاصمة "لإسرائيل"، ونقل السفارة الأمريكية إليها، والدعم غير المحدود للسياسات الإسرائيلية، في سياق رؤية دينية ـ سياسية تشترك فيها القاعدة الإنجيلية مع التيار القومي الأمريكي.

5 ـ **تقويض المؤسسات متعددة الأطراف:** تبنّى لتيار ماغا نظرة سلبية تجاه الأمم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية، ومؤسسات بريتوم وودز، متهماً إياها بالعمل ضد المصالح الأمريكية.

هذا التوجه أدّى إلى تغيير جوهري في صورة الولايات المتحدة في العالم، من قوة تقود النظام الدولي إلى قوة تسعى إلى إعادة التفاوض على دورها وشكل النظام نفسه، مما أثار مخاوف الحلفاء، وفتح المجال أمام خصوم الولايات المتحدة، مثل روسيا والصين، لملء الفراغات الإستراتيجية التي خلّفها الانكفاء الأمريكي.

كما فرض تيارماغا مقاربة براغماتية في السياسة الخارجية، تحتكم إلى الصفقات لا المبادئ، وترتكز إلى رؤية قومية للسيادة، بعيداً عن الالتزامات الإنسانية أو حقوق الإنسان التي كانت عنصراً مميزاً في خطاب الإدارات السابقة.

سابعاً: مستقبل التيار داخل الحزب الجمهوري

يبدو أن تيارماغا قد تجاوز كونه موجة إنتخابية عابرة، وأصبح أحد المكونات البنيوية في الحزب الجمهوري، وربما القوة الأكثر نفوذاً داخله في الوقت الراهن. فقد نجح التيار، بفضل دعم القاعدة الشعبية الواسعة والهيمنة على وسائل الإعلام اليمينية، في إعادة تشكيل الحزب وفقاً لرؤيته، وإقصاء أو تهميش الأصوات الجمهورية التقليدية التي مثلت التيار المحافظ الكلاسيكي.

يتمثل مستقبل التيار في عدة إتجاهات محتملة:

1 ـ **ترسيخ الهيمنة المؤسسية:** استطاع تيار ماغا فرض مرشحين موالين له في الإنتخابات التمهيدية، وهو ما يؤهله لتوسيع نفوذه داخل الكونغرس، وعلى مستوى حكومات الولايات، بما في ذلك مناصب المحافظين والمدعين العامين.

2 ـ **إعادة تشكيل القيادة الجمهورية:** في حال لم يتمكن ترامب من الترشح أو الفوز برئاسة جديدة، يُتوقع أن يرث التيار شخصيات مثل رون ديسانتيس أو جاي دي فانس أو كاري ليك، مما يضمن استمرارية الرؤية الماغوية، وإن بوجوه جديدة.

3 ـ **التحول إلى حركة سياسية أوسع من الحزب الجمهوري:** ثمة احتمال أن يتطور التيار ليصبح قوة سياسية ذات هوية مستقلة داخل النظام السياسي الأمريكي، خاصة في حال تصاعد الخلافات مع التيار الجمهوري المعتدل.

4 ـ **مواجهة تحديات قانونية وسياسية:** بقاء التيار مرهون بقدرة قياداته على تجاوز التحديات القضائية المحيطة بترامب، والضغوط السياسية التي تسعى إلى تحجيم نفوذه تحت ذريعة حماية المؤسسات الديمقراطية.

5 ـ **توسيع الخطاب الثقافي والاجتماعي:** يعمل التيار على ترسيخ ما يُعرف بـ "الحرب الثقافية" ضد ما يسميه بـ "اليسار الراديكالي"، في قضايا النوع الإجتماعي، التعليم، حرية التعبير، والهجرة، ما يجعله أكثر من مجرد تيار سياسي، بل حركة ثقافية وإجتماعية ذات تأثير طويل الأمد.

في ضوء هذه الاتجاهات، لا يبدو أن تيار ماغاسينحسر قريباً، بل من المرجّح أن يواصل تمدده في المشهد السياسي الأمريكي، سواء بوجود ترامب على رأسه أو بانتقال القيادة إلى شخصيات جديدة تحمل نفس التصورات والغايات. ومن ثم، فإن التحدي الذي يواجه النظام السياسي الأمريكي لا يقتصر على الإنتخابات، بل يتعلق بإعادة تعريف المشروع الجمهوري ذاته في ضوء صعود هذا التيار.

ثامناً: خاتمة

يُمثل تيار ماغا تحولاً بنيوياً عميقاً في السياسة الأمريكية، تجاوز كونه ظاهرة إنتخابية مرتبطة بشخص دونالد ترامب، ليصبح بمثابة تيار أيديولوجي وسياسي يعيد تعريف أولويات الحزب الجمهوري، ويرسم ملامح جديدة للمجتمع الأمريكي. لقد أعاد التيار إحياء سرديات القومية والمحافظة والهوية البيضاء، ووسّع دائرة التحدي للنظام الليبرالي التقليدي الذي حكم السياسة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة.

في الداخل، أعاد تيار ماغاصياغة العلاقة بين القاعدة الشعبية وممثليها السياسيين، وكسر الحواجز بين النخب والشارع عبر خطابه المباشر والصدامي. أما على مستوى السياسة الخارجية، فقد أطاح التيار بمفاهيم القيادة العالمية والالتزامات الأممية لصالح الواقعية الإقتصادية ومبدأ "أمريكا أولاً".

غير أن هذا الصعود لم يخلُ من التحديات، إذ تواجه الحركة مقاومة داخلية من بعض أجنحة الحزب الجمهوري، كما تواجه انتقادات شديدة من الديمقراطيين ووسائل الإعلام والنخب الأكاديمية، بالإضافة إلى أزمات قانونية تحيط بشخصياتها البارزة.

يبقى السؤال الجوهري: هل سيكون تيار ماغا هو الشكل النهائي للحزب الجمهوري في العقود القادمة؟ أم أنه سيظل مرحلة انتقالية ضمن دورة التحول السياسي الأمريكي؟

ما هو مؤكد أن التيار سيظل فاعلاً مؤثراً في الحياة السياسية الأمريكية، وأن فهمه وتحليل ديناميات بات ضرورة لفهم التحولات العميقة التي يشهدها النظام الحزبي والديمقراطي في الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين.

المراجع:

1.Judis, John B. The Populist Explosion: How the Great Recession Transformed American and European Politics. Columbia Global Reports, 2016.

2.Kirk, Charlie. The MAGA Doctrine: The Only Ideas That Will Win the Future. Broadside Books, 2020.

3.Vance, J. D. Hillbilly Elegy: A Memoir of a Family and Culture in Crisis. Harper, 2016.

4.Pew Research Center. (2023). "Trends in Party Identification and Voter Alignment." https://www.pewresearch.org

5.Brookings Institution. (2022–2024). Reports and Policy Briefs on Populism, Nationalism, and the Future of the GOP. https://www.brookings.edu

6.Goldberg, Jeffrey. "The Republican Identity Crisis." The Atlantic, October 2023.

7.Bannon, Steve. War Room Podcast Archives. Episodes 2021–2025.

8.Public speeches and congressional records of Donald J. Trump, Josh Hawley, Marjorie Taylor Greene, and other leading MAGA figures (2015–2025).